كثير جميعه غُرَرٌ. وبالجملة فهو غريبُ الأسلوب، غزيرُ الشُؤبوب، مُطّردُ الأنبوب[١].

(٢٣٦)

(عبد الرَّحيم بن الحَسَن بن عليّ بن عُمر بن عليّ بن إبراهيم الأرْمَويّ الإِسْنويّ نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو مُحمَّد)[٢]

ولد في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة، وقدم القاهرة سنة (٧٢١)، وحفظ التنبيه، وسمع الحديث من الدبوسيّ، والصابوني، وغيرهما. وحدث بالقليل، وأخذ العلم عن الجلال القزويني، والقونوي، وغيرهما. وأخذ العربية عن أبي حيَّان، ثم لازم بعد ذلك التدريس والتصنيف، فصنف التصانيف المفيدة منها (المهمات)، و(التنقيح فيما يرد على الصحيح)، و(الهداية إلى أوهام الكفاية)، و(زوائد الأصول)، و(تلخيص الرافعي الكبير). وله (الأشباه والنظائر)، ولم يبيضه. وله (البدور الطوالع في الفروق والجوامع)، وشرح المنهاج للنووي، ولم يكمل، وشرح المنهاج للبيضاوي، وغير ذلك. وكان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البرِّ والدين والتودّد والتواضع. وكان يُقرّب الضعيف المستهان به من طلبته، ويحرص على إيصال الفائدة إلى البليد. وربما ذكر عنده المبتدئ الفائدة المطروقة فيصغي كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره. وله مثابرة على إيصال البرّ والخير إلى كلّ محتاجٍ مع فصاحة عبارةٍ وحلاوة محاضرةٍ ومروءة بالغةٍ. وقد ولي وكالة بيت المال والحسبة، ودرَّس بمدارس، ثم عزل نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير في سنة (٧٦٢)، ثم عزل نفسه من الوكالة في سنة (٧٦٦). وانتفع به جمع جمٌّ. وقد أفرد له العراقي ترجمة ذكر فيها يسيراً من مناقبه وفضائله ونظمه، وبالغ في الثناء عليه. وكان هو يُحبّه ويُعظّمه، وذكره في طبقات الشافعية في أثناء ترجمة ابن سيّد الناس، ووصفه بأنه حافظ عصره. وذكره في موضع آخر من المهمات. قال ابن حبيب: إمام بحر علمه عُجاج، وماء فضله ثجاج، ولسان قلمه عن المشكلات فرَّاج. كان بحراً في الفروع والأصول، محققاً لما يقول من النقول. تخرج به الفضلاء، وانتفع به العلماء. وذكر أن فراغه من تصنيف جواهر البحرين سنة (٧٣٥)، ومن

---

(١) توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٥٠هـ.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٣/ ٣٤٤؛ بغية الوعاة: ٣٠٤؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٥٤؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢٢٤؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ١٢٤؛ كشف الظنون: ١٨، ١٥٣، ١٨٧٤، ١٩٥٧؛ هدية العارفين: ١/ ٥٦١؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٨؛ معجم المؤلفين: ٥/ ٢٠٣.

المهمات سنة (٧٦٠). قال القاضي تقي الدين الأسدي أنه شرع في التصنيف بعد الثلاثين. وشرح المنهاج مهذب منقح، وهو أنفع شروحه مع كثرتها. وكانت (وفاته) ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة.

٢٣٧

(عبد الرَّحيم بن الحُسَيْن بن عبد الرَّحيم بن أبي بَكْر بن إبراهيم بن الزَّين أبو الفَضْل الكُردي الأصل الشافعي المعروف بالعراقي)[1]

الحافظ الكبير، ولد في حادي وعشرين جمادى الأولى سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعمائة بمصر بعد أن تحول والده إليها. وسمع من القاضي سنجر، والقاضي تقي الدين الأحبائي المالكي، وسمع من آخرين. وحفظ الحاوي، والإلمام لابن دقيق العيد. وكان ربما حفظ في اليوم أربعمائة سطر. ولازم الشيوخ في الدراية فقرأ القراءات السبع، ونظر في الفقه وأصوله على جماعة كابن عدلان والإسنوي. وفي أثناء ذلك أقبل على علم الحديث، فأخذ عن جماعة منهم العلاء التركماني وبه انتفع. ورحل إلى بيت المقدس ومكة والشام، فأخذ عن شيوخ هذه الجهات. وحبّب اللَّه إليه هذا الشأن فأكبّ عليه من سنة (٧٥٢) حتى غلب عليه، وتوغّل فيه وصار لا يعرف إلّا به، وتفرّد مع وجود شيوخه. وقال العزُّ بن جماعة وهو من شيوخه: كلّ من يدعي الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدفوع. وتصدّى للتصنيف والتدريس، ومن جملة مصنفاته تخريج أحاديث الأحياء، والألفية في علم الحديث وشرحها. ونظم منظومة في السيرة النبوية، وأخرى في غريب القرآن ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد، وشرح التّرمذي لابن سيّد الناس، فكتب منه تسعة مجلدات، ولم يكمل، وشرع فيه من أوائل كتاب الصلاة من حيث بلغ الحافظ ابن سيّد الناس، لأنه قد كان شرع في شرح الترمذي، فكتب مجلداً بلغ فيه إلى أوائل كتاب الصلاة. ووقفت عليه بخطه رحمه اللَّه. ووقفت على المجلد الأول من شرح صاحب الترجمة، وهو إلى أواخر كتاب الصلاة. وهذا المجلد الذي وقفت عليه هو بخط الحافظ ابن حَجَر، وفيه بخط مصنفه، وهو شرح حافل ممتع، فيه فوائد لا توجد في غيره، ولا سيما في الكلام على أحاديث الترمذي وجميع ما يشير إليه في الباب، وفي نقل المذاهب على نمط

(١) ترجمته في: الأعلام: ٣/ ٣٤٤؛ الضوء اللامع: ٤/ ١٧١؛ شذرات الذهب: ٧/ ٥٥؛ كشف الظنون: ٢٤، ٢١٨، ١٩٦١، ٢٠١٨؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٩٦؛ هدية العارفين: ١/ ٥٦٢؛ معجم المؤلفين: ٥/ ٢٠٤.